الخامس من كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى

تأليف القاضي عياض [illegible] رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم عونا على طاعتك .

فصل

اعلم وفقنا الله واياك ان صفات جميع الانبياء والرسل
صلوات الله عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف
النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن هي هذه الصفة لانها
صفات الكمال والكمال والتمام البشري والفضل
الجميع لهم صلوات الله عليهم وسلامه اذ رتبتهم اشرف
الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله
بعضهم على بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد اخترناهم على علم
على العالمين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة

والكمال

يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم قال
اخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم عليه
السلام طوله ستون ذراعا في السماء وفي حديث ابي
هريرة رايت موسى فاذا رجل ضرب رجل اقنى كانه
من رجال شنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعة كثير
خيلان الوجه احمر كانما خرج من ديماس وفي حديث
اخر مبطن مثل السيف قال وانا اشبه ولد ابراهيم
به وقال في حديث اخر في صفة موسى كاحسن ما انت
راء من ادم الرجال وفي حديث ابي هريرة عنه صلى الله
عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعده لوط نبيا الا في ذروة
من قومه ويروى في ثروة من قومه اي كثرة ومنعة

حاشية
قال الهروي هو السرب والكن
والكن اي كانه مخدر لم ير شمسا
وقيل هو السرب المظلم وتمام
الحديث منفسا انه الحمام قال
السهيلي في شرح قوله في صفته عليه
كان راسه يقطر ماء ولم يصبه
ما ادركه خرج من ديماس قال
والديماس الحمام واصله دماس
ويجمع على دماميس وقد قيل
في جمعه دياميس

الى التي والخشب الذي يكون فيه اذا اهبط الى الارض والله اعلم

وحكى الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني
من حديث قتادة عن انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه
حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
صلى الله عليه وسلم تسليما وفي حديث هرقل وسألتك
عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في انساب قومها وقال تعالى في ايوب انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى يا يحيى خذ
الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا وقال ان الله
يبشرك بيحيى الى الصالحين وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الآيتين وقال
في نوح انه كان عبدا شكورا وقال ان الله يبشرك

بكلمة

بكلمة منه اسمه المسيح الى الصالحين وقال
اني عبد الله آتاني الكتاب الى ما دمت حيا وقال
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
فبرأه الله مما قالوا الآية قال النبي صلى الله عليه
وسلم كان موسى حييا ستيرا ما يرى من جسده شيء
استحياء الحديث وقال تعالى عنه فوهب لي ربي
حكما الآية وقال في وصف جماعة منهم اني لكم
رسول امين وقال ان خير من استأجرت القوي
الامين وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل وقال ووهبنا له اسحق ويعقوب
كلا هدينا الى قوله فبهداهم اقتده فوصفهم

بأوصافٍ جمعتْ من الصلاح والهدى والاجتباء والحكم
والنبوة وقال فبشرناه بغلامٍ عليمٍ وقال
ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسولٌ كريمٌ إلى
أمين وقال ستجدني إن شاء الله من الصابرين وقال
في إسمعيل انه كان صادق الوعد الآيتين وفي موسى
كان مخلصا وفي سليمان نعم العبد إنه أواب وقال
واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي
والأبصار إلى الأخيار وفي داود إنه أواب ثم قال
وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب
وقال عن يوسف اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ
عليم وفي موسى ستجدني إن شاء الله صابرا وقال

عن شعيب

عن شعيب ستجدني إن شاء الله من الصالحين وقال
وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح
ما استطعت وما توفيقي إلا بالله وقال ولوطا آتيناه
حكما وعلما وقال إنهم كانوا يسارعون في الخيرات
الآية قال سفين هو الحزن الدائم في آي كثيرة
ذكر فيها من خصالهم ومحاسن أخلاقهم الدالة على كمالهم
وجاء من ذلك في الأحاديث كثير كقوله عليه الصلوة
والسلام إنما الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف ابن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم نبي ابن نبي ابن
نبي ابن نبي وفي حديث وكذلك الأنبياء تنام أعينهم
ولا تنام قلوبهم وروي أن سليمان عليه السلام

الاء
ابن الكريم
خ أنس

كان مع ما أعطي من الملك لا يرفع بصره إلى السماء
تخشعا وتواضعا لله تعالى وكان يطعم الناس لذائذ الأطعمة
ويأكل خبز الشعير وأوحى الله تعالى إليه يا رأس العابدين
وابن محجة الزاهدين وكانت العجوز تعترضه وهو على
الريح في جنوده فيقف فينظر في حاجتها ويمضي وقيل
ليوسف ما لك تجوع وأنت على خزائن الأرض قال أخاف
أن أشبع فأنسى الجائع وروى أبو هريرة عنه صلى الله
عليه وسلم خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه
فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج ولا يأكل
إلا من عمل يده قال الله تعالى وألنا له الحديد أن اعمل
سابغات وقدر في السرد وكان سأل ربه أن يرزقه عملا

خ محجة
بيان فبامر الريح
خ الجائع
خ بدابته

بيده يغنيه عن بيت مال الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام
إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما وكان يلبس الصوف
ويفترش ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد ويمزج
شرابه بالدموع ولم ير ضاحكا بعد الخطيئة ولا شاخصا
ببصره إلى السماء حياء من ربه عز وجل ولم يزل باكيا
حياته كلها وقيل بكى حتى نبت العشب من دموعه وحتى
اتخذت الدموع في خده أخدودا وقيل كان يخرج
متنكرا يتعرف سيرته فيسمع الثناء عليه فيزداد
تواضعا وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا فقال

خ من
خ قال

أنا أكرم على الله من أن يشغلني بجماد وكان يلبس الشعر
ويأكل الشجر ولم يكن له بيت أينما أدركه النوم نام
وكان أحب الأسامي إليه أن يقال له مسكين وقيل
إن موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة
البقل في بطنه من الهزال وقال نبينا صلى الله عليه
وسلم لقد كان الأنبياء قبلي يبتلى أحدهم بالفقر والقمل
وكان ذلك أحب إليهم من العطاء إليكم وقال
عيسى عليه السلام لخنزير يلقيه اذهب بسلام فقيل له في
ذلك فقال أكره أن أعود لساني النطق بسوء
وقال مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من
من خشية الله حتى اتخذ الدمع مجرى في خده وكان يأكل

[المنطوق بالسوء]

مع الوحش إذ لا يخالط الناس وحكى الطبري عن
وهب أن موسى عليه السلام كان يستظل بعريش ويأكل
في نقرة من حجر ويكرع فيها إذا أراد أن يشرب كما تكرع
الدابة تواضعا لله بما أكرمه الله من كلامه وأخبارهم
في هذا كله مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل
الأخلاق وحسن الصور والشمائل معروفة مشهورة
فلا نطول بها ولا نلتفت إلى ما تجده في كتب بعض جهلة
المؤرخين أو المفسرين مما يخالف هذا اه

[الصورة]

فصل

قد أتيناك أكرمك الله من ذكر الأخلاق الحميدة والفضائل
المجيدة وخصال الكمال العديدة وأريناك صحتها له صلى الله

عليه وسلم وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والأمر أوسع

فمجال هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم

ممتد تنقطع دون نفاده الأدلاء وبحر علم خصائصه

زاخر لا تكدره الدلاء ولكنا أتينا فيه بالمعروف

مما أكثره في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا

في ذلك بقل من كل وغيض من فيض ورأينا أن نختم

هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابن أبي هالة لجمعه

من شمائله وأوصافه كثيرا وإدماجه جملة من سيره

وفصله بتنبيه لطيف على غريبه ومشكله حدثنا القاضي

أبو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقراءتي عليه سنة

ثمان وخمس مائة قال حدثنا الإمام أبو القسم عبد الله بن

طاهر التميمي قرأت عليه أخبركم الفقيه الأديب أبو بكر

محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المحمدي والقاضي

أبو علي بن جعفر الوخشي قالوا أنا أبو القسم علي بن أحمد

بن محمد بن الحسن الخزاعي قال أخبرنا أبو سعيد الهيثم

بن كليب الشاشي قال أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى

بن سورة الحافظ قال حدثنا سفين بن وكيع حدثنا

جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي إملاء من كتابه قال

حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة

أم المؤمنين رضي الله عنها يكنى أبا عبد الله عن ابن

لأبي هالة عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال سألت خالي هند بن أبي هالة

قال القاضي أبو
علي رحمه الله وقرأت على الشيخ أبي طاهر أحمد بن الحسن
بن أحمد بن خداداذ الكرخي الباقلاني قال وأجاز لنا
الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قالا أخبرنا
أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن
شاذان بن حرب بن مهران الفارسي قراءة عليه فأقر به
قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن
جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب المعروف بابن أخي طاهر العلوي قال حدثنا
إسمعيل بن محمد بن إسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن

محمد

محمد بن علي بن الحسين عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر
بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين قال
قال الحسن بن علي واللفظ لهذا السند سألت
خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان وصافا وأنا أرجو أن يصف لي منها شيئا
أتعلق به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر
أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل
الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره
شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون واسع
الجبين أزج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق

يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه ويحسبه من
لم يتأمله أشم كث اللحية أدعج سهل الخدين ضليع
الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه
جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا
سواء البطن والصدر مشيح وفي رواية مشيح الصدر
بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد
موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري
الثديين مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين
وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين
والقدمين سائل الأطراف وسائر الأطراف سبط العصب
خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال

خ عريض

خ تمام

زال

زال تقلعا ويخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية
إذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء
جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدؤ من لقي بالسلام
قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست
له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح
الكلام ويختمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا
لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين
يعظم النعمة وإن دقت لا يذم شيئا لم يكن يذم ذواقا
ولا يمدحه ولا يقام لغضبه إذا تعرض للحق بشيء حتى

خ لقيه

ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار
أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل
بها فضرب بإبهامه اليمنى راحته اليسرى وإذا غضب
أعرض وأشاح وإذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم
ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها
عن الحسين بن علي زمانا ثم حدثته عن هذا فوجدته قد
سبقني إليه فسأل أباه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا
قال الحسين سألت أبي عن دخول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك
وكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءا

لله تعالى وجزءا لأهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه
وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر
عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل
الفضل بإذنه وقسمته على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة
ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم
ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم وإخبارهم
بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني
حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته فإنه من أبلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة
لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره قال في حديث
سفيان بن وكيع يدخلون روادا ولا يفترقون إلا عن

خ يتفرقون

ذوايق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت فاخبرني عن
مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر
الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره
وخلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل
الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل
حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين
يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده احسنهم نصيحة
واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة فسالته

عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن
وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة
صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من ساله حاجة لم يرده
الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه
فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين
فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصاروا عنده في
الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع
فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه

الكلمة من غير الرواية يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون
ذا الحاجة ويحفظون الغريب **فسألته** عن سيرته
صلى الله عليه وسلم في جلسائه **فقال** كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح
يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث
الرياء والإكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث
كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم
إلا فيما يرجو ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم
الطير وإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث

من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث
أوليتهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون
ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول إذا رأيتم
صاحب الحاجة يطلبها فأرفدوه ولا يقبل الثناء إلا
من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه فيقطعه
بانتهاء أو قيام **هنا انتهى** حديث سفين بن وكيع
وزاد الآخر **قلت** كيف كان سكوته صلى الله
عليه وسلم **قال** كان سكوته على أربع على الحلم
والحذر والتقدير والتفكر ففي تسوية النظر والاستماع
بين الناس وأما تفكره ففي ما يبقى ويفنى وجمع له الحلم
صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه

وجمع له في الحذر أربع أخذه بالحسن ليقتدي به وتركه
القبيح لينتهى عنه واجتهاد الرأي بما أصلح أمته
والقيام لهم بما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة انتهى الوصف

فصل

في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله قوله المشذب أي
البائن الطول في نحافة وهو قوله في الحديث الآخر
ليس بالطويل الممغط وذي الممغط والشعر الرجل
الذي كأنه مشط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد
والعقيقة شعر الرأس أراد إن انفرقت من ذات نفسها
فرقها وإلا تركها معقوصة ويروى عقيصته وأزهر
اللون نيّره وقيل أزهر حسن ومنه زهرة الحيوة الدنيا

أي زينتها وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالأبيض
الأمهق ولا بالآدم والأمهق هو الناصع البياض والآدم
الأسمر اللون ومثله في الحديث الآخر أبيض مشرب
أي فيه حمرة والحاجب الأزج المقوس الطويل الوافر الشعر
والأقنى السائل الأنف المرتفع وسطه والأشم الطويل
قصبة الأنف والقرن اتصال شعر الحاجبين وضده
البلج ووقع في حديث أم معبد وصفه بالقرن
والأدعج الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر
أشكل العين وأسجر العين وهو الذي في بياضها حمرة
والضليع الواسع والشنب رونق الأسنان وماؤها
وقيل رقتها وتحزز فيها كما يوجد في أسنان الشباب

والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المسربة خيط الشعر
الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم ومتماسك
معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث
الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم أي ليس بمسترخي
اللحم والمكلثم القصير الذقن وسوا البطن والصدر
أي مستويهما ومشيح الصدر إن صحت هذه اللفظة
فيكون من الإقبال وهو أحد معاني أشاح أي أنه كان
بادي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن
فيه وبه يتضح قوله قبل سوا البطن والصدر أي ليس
بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظة مسيح
بالسين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الأخرى

وحكاه ابن دريد والكراديس رؤوس العظام وهو مثل
قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش
رؤوس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن الكفين
والقدمين لحيمهما والزندان عظما الذراع وسائل
الأطراف أي طويل الأصابع وذكر ابن الأنباري أنه
روي سائل الأطراف أو قال سائن بالنون وهما بمعنى واحد
تبدل اللام من النون إن صحت الرواية بهما وأما على الرواية
الأخرى وسائر الأطراف فإشارة إلى فخامة جوارحه كما وقعت
مفصلة في الحديث ورحب الراحة أي واسعها وقيل
كناية عن سعة العطاء والجود وخمصان الأخمصين
أي متجافي أخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الأرض

حاشية: من كتاب المصنف قال أبو عمرو الكتد بفتح التاء وكسرها والفتح أفصح قال الأصمعي ما بين الكاهل إلى الظهر د

خ: بجا

خ: كني به

خ: يتضح

من وسط القدم ومسيح القدمين أي أملسهما ولذلك
قال ينبو عنهما الماء **وفي حديث** أبي هريرة خلاف هذا
قال فيه إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له أخمص وهذا
يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح
عيسى بن مريم أي أنه لم يكن له أخمص وقيل مسيح لا لحم
عليهما وهذا أيضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع هو
رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل إلى سنن المشي وقصده
والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو أي أن
مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف
مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت
دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صبب وقوله يفتتح الكلام

خ ولهذا

خ يخالفه قوله

خ المشية فما المشية

وطي

ويختمه بأشداقه أي لسعة فمه والعرب تتمادح بهذا وتذم
بصغر الفم وأشاح مال وانقبض وحب الغمام البرد وقوله
فيرد ذلك بالخاصة على العامة أي جعل من جزء نفسه
ما يوصل الخاصة إليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل
منه للخاصة ثم يبدلها في جزء آخر بالعامة ويدخلون
روادا أي محتاجين إليه وطالبين لما عنده ولا ينصرفون
إلا عن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه أن يكون على
ظاهره أي في الغالب والأكثر والعتاد العدة والشيء
الحاضر المعد والموازرة المعاونة وقوله لا يوطن الأماكن
أي لا يتخذ للصلاة موضعا معلوما **وقد ورد** نهيه عن
هذا مفسرا في غير هذا الحديث وصابره أي حبس نفسه

خ للصلاة

على ما يريد صاحبه ولا تؤبن فيه الحرم اي يذكرن بسوء ولا تنثى فلتاته اي يتحدث بها اي لم تكن فيه فلتة وإن كانت من احد سترت ويرفدون يعينون والسخاب الكثير الصياح وقوله ولا يقبل الثناء الا من مكافي قيل مقتصد في ثنايه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافي على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستفزه يستخفه **وفي حديث** اخر في وصفه صلى الله عليه وسلم منهوس العقب اي قليل لحمها واهدب الاشفار اي طويل شعرها • انتهى التفسير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين وسلم تسليما كثيرا

باب الثالث

فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم تسليما لا خلاف انه اكرم البشر وسيد ولد ادم وافضل الناس منزلة عند الله واعلاهم درجة واقربهم زلفى **واعلم** ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا والحمد لله وحده •

الفصل الاول

فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد ادم وما خصه به في الدنيا من مزايا

الرتب وبركة اسمه الطيب صلى الله عليه وسلم اخبرنا
الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال
حدثنا ابو الحسن الندغاني حدثنا ام القسم بنت ابي بكر
بن يعقوب عن ابيها حدثنا حاتم هو ابن عقيل عن يحيى هو ابن
اسمعيل عن يحيى الحماني حدثنا قيس عن الاعمش عن عباية بن
ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك
قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اليمين وانا خير
اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا
وذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون فانا
من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل

خ السابقون

فجعلني

فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل
الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم
جعل القبايل بيوتا فجعلني خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية **وعن**
ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول
الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن
واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى
من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم **ومن** حديث
انس انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر **ومن** حديث

خ في

وعن ابن عباس انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وعن
عايشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل
من محمد ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وعن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري
به فاستصعب عليه فقال له جبريل ابمحمد تفعل هذا فما ركبك
احد اكرم على الله منه فارفض عرقا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم اهبطني
في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف
بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة
الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح

ولو

قط والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب عمه فيه
بقوله من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث
يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

في ابيات اخر وروى عنه صلى الله عليه وسلم ابو ذر
وابن عباس وابن عمر وابو هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله
عنهم انه قال اعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن نبي
قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا
وطهورا وايما رجل ادركته الصلوة فليصل واحلت لي

وفي بعض النسخ
وردت نار الخليل مكتتما تجول
فيها ولست تحترق

قال الحافظ جلال الدين [illegible] المشهور [illegible]

الغنايم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت
الشفاعة **وفي رواية** بدل هذه الكلمة وقيل لي سل
تعطه وفي رواية أخرى وعرض علي أمتي فلم يخف علي
التابع من المتبوع **وفي رواية** بعثت إلى الأحمر والأسود
قيل الأسود العرب لأن الغالب على ألوانهم الأدمة
فهم من السود والحمر العجم وقيل البيض والسود من الأمم
وقيل الحمر الإنس والسود الجن **وفي** الحديث الآخر
عن أبي هريرة نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم
وبينا أنا نايم إذ جيء بمفاتيح خزاين الأرض فوضعت في يدي
وفي رواية عنه وختم بي النبيون وعن عقبة بن
عامر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إني فرط لكم

وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني
قد أعطيت مفاتيح خزاين الأرض وإني والله ما أخاف
عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا
فيها **وعن** عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد النبي الأمي لا نبي بعدي
أوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة
العرش **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما بعثت بين يدي
الساعة **ومن** رواية ابن وهب أنه صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت ما أسأل يا رب
اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واصطفيت
نوحا وأعطيت سليمن ملكا لا ينبغي لأحد من بعده

فقال الله تعالى ما أعطيتك خير من ذلك أعطيتك الكوثر
وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء وجعلت
الأرض طهورا لك ولأمتك وغفرت لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فأنت تمشي في الناس مغفورا لك
ولم أصنع ذلك لأحد قبلك وجعلت قلوب أمتك
مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم أخبأها لنبي غيرك
وفي حديث آخر رواه حذيفة بشرني يعني ربه أول
من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون ألفا مع كل ألف
سبعون ألفا ليس عليهم حساب وأعطاني أن لا تجوع أمتي
ولا تغلب وأعطاني النصر والعزة والرعب يسعى بين يدي
أمتي شهرا وطيب لي ولأمتي الغنائم وأحل لنا كثيرا مما شدد

خ اسمي مع اسمك

خ الغنائم

على

25

على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج **وعن** أبي
هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الأنبياء إلا وقد
أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان
الذي أوتيت وحيا أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم
تابعا يوم القيمة **معنى هذا** عند المحققين بقاء معجزته
ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الأنبياء ذهبت للحين ولم يشاهدها
إلا الحاضر لها ومعجزة القرآن يقف عليها قرن بعد
قرن عيانا لا خبرا إلى يوم القيمة وفيه كلام يطول
هذا نخبته وقد بسطنا القول فيه وفيما ذكر فيه سوى
هذا آخر باب المعجزات **وعن** علي رضي الله عنه كل نبي
أعطي سبعة نجباء من أمته وأعطي نبيكم صلى الله عليه وسلم

خ أربعة

أربعة عشر نجيبا منهم أبو بكر وعمر وابن مسعود وعمار

وقال صلى الله عليه وسلم إن الله قد حبس عن مكة
الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وإنها لم تحل لأحد
بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار **وعن** العرباض
بن سارية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته
ودعوة إبراهيم وبشارة عيسى بن مريم **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال إن الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على أهل
السماء وعلى الأنبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضله على أهل
السماء قال إن الله تعالى قال لأهل السماء ومن يقل منهم إني
إله من دونه الآية وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم إنا فتحنا لك

في

خ لا تحل لم تحل

قال الحافظ المزي وفي رواية

إني عبد الله خاتم النبيين

خ وعدة أبي

فتحا مبينا الآية قالوا فما فضله على الأنبياء قال إن الله تعالى
قال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه وقال لمحمد
صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك إلا كافة للناس **وعن**
خالد بن معدان رضي الله عنه أن نفرا من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك وقد روي
نحوه عن أبي ذر وشداد بن أوس وأنس بن مالك فقال
نعم أنا دعوة أبي إبراهيم يعني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور
أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام واسترضعت في بني سعد
بن بكر فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا إذ جاءني
رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث آخر ثلاثة رجال

خ الآية

خ وبشرى

بطست من ذهب مملوءة ثلجا فاخذاني فشقا بطني قال
في غير هذا الحديث من نحري الى مراق بطني ثم استخرجا
منه قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها
ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياه قال في حديث
اخر ثم تناول احدهما شيئا فاذا بخاتم في يده من نور
يحار الناظر دونه فختم به قلبي فامتلا ايمانا وحكمة
ثم اعاده مكانه وامر الاخر يده على مفرق صدري
فالتام وفي رواية ان جبريل قال قلب وكيع اي شديد
فيه عينان تبصران واذنان سميعتان ثم قال احدهما
لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال
زنه بماية من امته فوزنني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف

خـ بهم — خـ فوزنتهم — خـ فرجحتهم

من امته

من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته
بامته لوزنها قال في الحديث الاخر ثم ضموني الى صدورهم
وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع انك
لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وفي بقية هذا
الحديث من قولهم ما اكرمك الله ان الله معك وملائكته قال
في حديث ابي ذر فما هو الا ان وليا عني فكانما ارى الامر
معاينة **وحكى** ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي
وغيرهما ان ادم عليه السلام عند معصيته قال اللهم
بحق محمد اغفر لي خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال له الله
عز وجل من اين عرفت محمدا قال رايت في كل موضع من الجنة
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى محمد عبدي

ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وغفر له
وهذا عند قائله تأويل قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه وفي رواية الآجري قال فقال آدم لما
خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن
جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي انه لآخر
النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال وكان آدم يكنى بابي
محمد وقيل بابي البشر ويروى عن سريج بن يونس انه قال
ان لله ملائكة سياحين عبادتها كل دار فيها احمد او محمد
اكراما منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن قانع
القاضي عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما اسري بي الى السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله ايدته بعلي وفي التفسير عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال لوح من ذهب
فيه مكتوب عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن
ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما على باب الجنة مكتوب اني
انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها وذكر
انه وجد على الحجارة القديمة مكتوب لا اله الا الله محمد نبي
مصلح وسيد امين وذكر السمنطاري انه شاهد
في بعض بلاد خراسان مولودا ولد وعلى احد جنبيه مكتوب

وَذَكَرَ لا إله إلا الله وعلى الآخر محمد رسول الله ، الأخباريون أن ببلاد الهند وردا أحمر مكتوبا عليه بالأبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله

وَرَوَى عن جعفر بن محمد عن أبيه إذا كان يوم القيمة نادى منادٍ ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه عليه الصلوة والسلام

وَرَوَى ابن القاسم في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك سمعت أهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد إلا نموا ورزقوا

وَعَنْهُ صلى الله عليه وسلم ما ضر أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلثة

وَعَن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن الله تعالى نظر إلى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته

وَحَكَى النقاش أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا الآية قام خطيبا فقال يا معشر أهل الإيمان إن الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسائي على نسائكم تفضيلا الحديث ۞

تم الجزء الخامس من كتاب الشفا يتلوه في أول الجزء السادس فصل في تشريفه بما تضمنته كرامة الإسراء من المناجاة والرؤية بحمد الله وعونه ومنه وكرمه وحسن توفيقه ۞

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ۞

بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه فصح